أماندا
الجوهرة السمراء
بكر محمد

الفصل الأول

إنها الثانية ظهرا .. فوق أحد أطول المباني في إحدى الأحياء بولاية تكساس تقف على سطحه فتاة و بالأسفل أكثر من مائتين شخص ينتظرون سقوطها .. كانت كالتي فقدت أبويها وتاهت في الطريق و وقفت تبكي و تذرف من الدموع ما لا يحصى و الذي جعلها تصل لذاك الحد كانت مجرد قصة حب .

قبل عشرة أيام :

- إنها تمطر يا أماندا ألن تغلقي النافذة أخشى عليك من أن تصابي بحمى

= لا تقلقي , ليست تلك المرة الأولى التي أترك نفسي فيها للهواء ليداعبها ثم أنك تعلمين أني انتظر رؤيته يا سام

- لكنه لا يظهر ولم يظهر منذ أيام فكيف تتوقعين ظهوره بمثل ذلك الطقس الحاد؟!

= إنه الحلم يا سام .. لقد حلمت به , رأيته يقف أسفل إحدى عواميد الإضاءة و هو يحدق بي و يلوح بيده ثم وقفت بجانبه سيارة وسقطت عليها قوس قزح فانعكس على وجهه وجسده فوقعت أنا في غرامه .. كلما أتذكره أذوب مثل قطع الثلج الصغيرة الموضوعة تحت أسفل النيران الهادئة

- أخشى مقاطعتك في فترة الغرام تلك كما أخشى من ألا تحقق أحلامك فلتنامي فلدينا غدا يوما شاق و متعب فاختبار مادة أستاذ جاك من أشد الاختبارات صعوبة , وأنت تعلمين أهمية ذلك الامتحان

= نعم نعم لا يهم .. أنا لا أكترث لأمر ذلك الامتحان اللعين أنا فقط أريد رؤيته .. أريده هو

نظرت سام لصديقتها حينما ذهبت في نومها و كانت عيناها قد ترقرقت.

في صباح اليوم التالي وجميع الطلاب حاضرين بفصلهم منتظرين قدوم أستاذ جاك ..

أستاذ جاك: طلابي الإعزاء .. اليوم كان يجب اختباركم ولكن تم إلغاء الاختبار

فرح الطلاب وعمت السعادة بين الجميع لكن الأستاذ قد قاطعهم بقوله : لا يجب علينا نشر الأفراح وهنك زميل بيننا يعاني من مشاكل مرضية .. لقد أصيب زميلكم بسرطان الدم ويجب عليكم زيارته في المشفى في أقرب فرصة , يجب عليكم مواساة جون إيمري فهو كما تعلمون ليس له أصدقاء ويجب أن نسانده.

نظر الجميع لبعضهم البعض ثم دق الجرس معلنا قدوم وقت الغذاء وبدأ الجميع بالتوافد على مطعم المدرسة كان الجميع ينقسمون كل اثنين أو ثلاثة على منضدة و على إحداهن كانت تجلس إيملي و ماتيلدا وهما صديقتان لأماندا فبدأت إيملي بالنظر إلى أماندا وتقول : انظري يا ماتيلدا إليها , إني لأشفق عليها مما هي تمر به

ماتيلدا : وماذا بيدنا أن نفعل لقد تحدثت معها آلاف المرات ولكن دون جدوى فهي لا تستجيب لحديثي

إيميلي : قد تكوني تحدثتي وأكون أنا قد حاولت دائما إبعادها عن الخبر حتى نصحح ما أخطأنا به من قبل لكن لا حياة لمن تنادي .. انتظري إنها قادمة فلتغيري الحديث

أماندا : أهلا يا فتيات كيف الحال اليوم ؟

ماتيلدا : نحن بخير , ماذا عنك ما خططك اليوم ستعودين للمنزل للمراقبة من النافذة كعادتك؟

أماندا : بل سأذهب مع سام إلى المشفى لنزور جون

إميلي : المشفى ؟!! أنت متأكدة من هذا فتلك المرة الأولى التي تتركين بها عادتك

أماندا : نعم أعرف أحاول فقط التغيير و أن أكون صديقة جيدة لذلك قررت الذهاب مع سام لنتعرف على صديقنا الجديد جون

ماتيلدا : إنه للطف منك أن تفعلي هذا إنه خبر مفاجئ لنا جميعا أنك ستتركين المنزل المراقبة

أماندا : لا أعلم لكن شيئا بداخلي يصر أن أذهب إلى هناك

نظرت أماندا لساعتها ثم قالت : انظروا لقد تأخرت على سام ويجب علي الذهاب لها الآن ألقاكم لاحقا

وحينما اختفت أماندا عن أنظارهم التفت ماتيلدا لإيميلي قائلة : هل سمعتي ما قالته ؟!

إيميلي :نعم , يبدو أن المتاعب آتية إلينا لا محالة وقد بدأت للتو

ماتيلدا : وهل سنقف مكتوف الأيدي أم هناك فكرة بخلدك يمكن استخدامها؟

إيميلي : لا أرى إلا أن نتصل بسام و نحذرها بهذا الشأن

اتصلت إيميلي بسام عبر الهاتف و ما هو إلا ثوان حتى بدأت المكالمة ..

إيميلي : سام , انظري لقد قالت لنا أماندا أنها ذاهبة إلى المشفى ولا أعلم كيف وافقتي على أمر كهذا ؟

سام : أماندا دائما ما تقول لي أنها رأت شخصا في أحلامها يتوعدها بزيارتها قريبا ولم أفهم لماذا لكنني لم اطمئن فقررت أن أوافقها على كل ما تطلبه خوفا من وقوع اسوأ الإحتمالات فكان من الأنسب أن نذهب للمشفى جلوسها بالمنزل خطر ويجب أن اجعلها ترى العالم .. يجب أن نستغل جميع الفرص المتاحة

إيميلي : لست مطمئنة

سام : ولا أنا , ليس لها أي فرص للنجاة ولكن من الممكن أن تكون تلك فرصة شفاؤها

إميلي : أتمنى أن تكوني على حق و أن يكون رأيك صائبا .. سأتحدث معك لاحقا لتطلعيني على المتسجدات ولاطمئن على حالتها

أغلقت إيميلي الهاتف وهي تنظر لماتيلدا بنظرة قلق وخوف مما هو قادم و وجهها كأنه يتحدث بالنيابة عنها و يقول : آمل أن يكون كل شئ صحيحا وأن تكون حياة منصفة ولو لمرة

الفصل الثاني

لا زالت الفتاة واقفة على ذلك السطح منتظرة أن تستجمع قواها حتى تقفز من عليه و الجميع يناشدها بعدم فعل ذلك .. عربات الإطفاء و الإسعاف تقف بالأسفل و رجالها يحاولون دخول المبنى ولكن دون جدوى حتى ظهرت طائرة هيلوكوبتر فوق السطح و ينزل منها شخصا ويقف في الجهة المقابلة ويبدأ بالصياح قائلا : أماندااا , انظري إلي و التفي أنا أحتاجك

لكنها لم تلتفت و ظلت ساكنة مكانها لا تتحدث ولا تتحرك

- أعلم أنك لن تلتفي , أعلم أني أخطئت خطا فادحا لكن ما باليد حيلة لفعلتي و لا أجد تعويضا يناسب قيمتك أنا اريد فقط غفرانك .. أريد أن تسامحيني لا أكثر ...

* قبل 8 أيام *

- أماندا , أماندا استيقظي اليوم سنذهب للمشفى

= صباح الخير يا سكرتي

- سكرتي !! انتظري هل حلمتي به مجددا لتقولي لي هذا؟

= أيجب علي أن استيقظ من حلم رائع حتى أقول لكي سكرتي ؟!

- لا يهم هي فلتستعدي لدينا يوم حافل ويجب أن نستغل اليوم كله

= أنأخذ معنا كاميرا لتوثيق اليوم ؟

- فكرة جيدة , سأترك لك العنان اليوم في أخذ الصور كلها و حينما نعود نشاهدها معا و نعيد ترتيبها

بعد ساعتين وصلت الفتاتان إلى المشفى الموجودة بالحي وبعد السؤال عن مكان تواجد زميلهم جون عرفوا أنه يتواجد بالغرفة رقم 165

طرقت أماندا الغرفة ودخلت وألقت التحية عليه :

أماندا : أهلا جون كيف حالك اليوم أنا أماندا وتلك صديقتي سام

سام : أهلا جون

جون : أهلا يا أصدقاء آسف لأني لم أتعرف بكم من قبل نظرا لما أمر به لكن لو كنت أعلم أنكم ستزورنني لتمنيت من الله أن يصيبني بهذا من زمن بعيد

أماندا : أوه أنت لطيف حقا لكن لا تقل ذلك ستكون على ما يرام قريبا .. هل يمكنني التقاط بعض الصور لك وللغرفة إنها فقط للذكرى

جون : بالطبع سيكون شرف لي أن أتواجد فيها

التقطت أماندا العديد من الصور بالغرفة في كل مكان ثم ودعت جون وبدأت بالخروج مع سام إلى الطرقة لكن سمعته و هو يناديها : أيمكنك أن تأتي للحظة يا أماندا ؟

دخلت أماندا و تركت سام بالخارج .. دقائق مرت ثم خرجت أماندا و أخذت الكاميرا و هي تقول لسام : يريدني أن نأخذ صورة سوية حتى أرسلها له على حسابه .. يبدو أنه بلا أصدقاء حقا

انتظرت سام بالخارج ثم خرجت إلى الطرقة و في الطريق إلى بوابة الخروج ظلت أماندا تلتقط الصور لكل مكان و قبل الخروج لفت انتباهها لوحة كبيرة موضوعة فوق مكتب الاستقبال وقررت تصويرها صور عديدة وظلت طول الطريق تنظر إليها عبر الكاميرا.

حينما وصلوا للمنزل :

= سام هل ذكرت لك أن جون يشبه ذلك الذي يأتيني بأحلامي ؟

- لا , لم تذكري ذلك من قبل لأنك لم تريه من قبل

= هل تظنين أنه من الممكن أن يكون جون هو نفسه الشخص الذي انتظره ؟

- كفاكي حديثا عنه ولنخلد للنوم أنا متعبة

= لكنك قلتي أننا سنعيد ترتيبها الصور حينما نعود

- أعلم يا عزيزتي لكني منهكة ولا أقدر على فعل شئ دعينا ننام الآن و غدا نفعل ما نشاء

دخلت سام لغرفتها تاركة صديقتها وهي تنظر إلى الكاميرا تارة و إلى النافذة تارة أخرى.

و في الصباح الباكر :

- صباح الخير يا أماندا

..

أماندا ؟ أماندا ؟ أين أنت

لم يكن هناك رد , بحثت سام في كل الأنحاء لكنها لم تجد شيئا .. لكنها وجدت ورقة أسفل الكاميرا في نفس المكان التي تركت فيه صديقتها بالأمس مكتوب بها :

(تمعني النظر في الصور جيدا بعد الترتيب ثم وافيني على العنوان الموجود في آخر صورة)

بدأت سام بمشاهدة الصور فوجدت الصورة الأولى لها و هي جالسة في غرفتها

الثانية لجون وحده ولكنها ليست بالمشفى

الثالثة للمشفى من الخارج

الرابعة للمشفى من الداخل

الخامسة للوحة التي كانت موجودة عند الاستقبال

باقي الصور للغرفة التي كانت يسكنها جون و الصورة الأخيرة كانت عنوان المشفى !!

لم تفهم سام ماذا يحدث ولكنها قررت فجأة أن تتصل بإيميلي أو ماتيلدا لكن الإثنين كان محمولهما مغلق فأصبح الحل الوحيد أن تذهب سام إليها

الفصل الثالث

إنها الثامنة صباحا , عادة سكان الحي يستيقظون للتكيف مع ظروف الحياة فيذهبون للعمل ثم للتبضع ثم للعودة للمنزل لقضاء راحتهم في النوم أو في متابعة المجريات ولكن هذا الصباح كان مختلفا بعض الشئ حينما كان أغلب الحي يقف أمام المشفى التي انفجرت فجأة .

الخبر ظل ينتشر بين آذان السكان و أفواههم حتى وصل إلى منزل سام ووقع الخبر عليها وقوعا شديدا كانهيار جبل ثلجي على مستوطنيه فأعز صديقاتها تركت لها رسالة أنها هناك وكيف يمكنها النجاة , أكانت بالداخل أم لم تصل بعد ؟ أكانت العناية الإلهية ترافقها أم أن القدر قرر بأن تكون ضحية عقول ساذجة ؟ أسئلة ترددها و تحاول الإجابة عنها في ذهنها حتى تصل إلى صديقتها .. تركب السيارة و بعد أن تتحرك تكتشف أن هناك عطل حدث فجأة فقررت أخذ الطريق عدوا و تسابق كل من حولها فتجد أن العوائق قد بدأت للتو حينما يزدحم الناس قبل موقع المشفى بحوالي مائتين متر فيصبح الوصول لهناك مستحيلا .

تننظر قليلا أن يبتعد الأناس رويدا رويدا لكنهم يرفضون التحرك فقررت أن تخترق وتصنع الممر لها وتدفع كل من يقف في طريقها حتى وصلت إلى المكان المراد و ألقت نظرة عن كثب للمكان الذي أصبح رمادا مغطى بتلك السرائر والوسائد التي انفجرت مثل دمية تركتها في يد طفل لا يستمع باللعب فيقرر

تمزيقها إلى أشلاء بجانبهم عدد ممن كانوا بالمشفى سواء كانوا مرضى أو أطباء أو ممرضات .. تبحث وتجول بعينيها عن أي شخص مسئول عن هذا المكان , أي أحد يعطيها معلومة تفيد بصحة صديقتها و صحة أي شخص كان حتى سمعت الممرضة وهي تقول لمراسلة بإحدى قنوات التلفاز :

ـ كنت نائمة في مكتب الإستقبال حتى جاءت فتاة وأيقظتني و طلبت الدخول إلى الغرفة رقم 165 فأذنت لها بالدخول ولشدة التعب الذي كنت فيه نسيت أن أسجل اسمها بالسجل لدي ولكن ما هي إلا دقائق حتى خرجت تركض من المكان و كانت قد تركت بطاقة تعريفها الشخصية فركضت ورائها حتى أعطيها ما لها وحينما خرجت كان الإنفجار قد تم وبسببه ضاعت مني البطاقة ولم أستطع إيجادها لأسلمها للشرطة وأدلي بشهادتي

= إذن أنت توجهين التهمة لتلك الفتاة ؟

ـ أنا أوجه التهمة لها و يجب على كل أفراد المدينة البحث عنها

= أتتذكرين ملامحها أو أي شكل لها ؟

ـ كل ما أتذكره هو أن لها نظرة بعيونها مثل نظرات الأطفال و لها بشرة سوداء ذو شعر طويل

= هل هناك صحة أو تأكيد بعدد الوفيات ؟

- كل التقارير تثبت أن لا أحد مصاب و لا قتيل لكن الغريب في الأمر اختفاء مريض من اللذين كانوا محتجزين بالمشفى

= أيمكن أن يكون قد ساعدها بذلك الإنفجار ؟

- لا اعتقد لأني أعرفه فهو مصاب بسرطان الدم وشئيا مثل هذا يميته فورا

= إذن أيها السادة المشاهدون , سكان الحي أو سكان المدينة أو أي إنسان على وجه الأرض كما سمعتم تلك التصريحات يبدو أننا على صدد إرهاب أسود جديد و من النساء أيضا لا الرجال فحسب .. أغلقوا أبوابكم و انتبهوا من أصدقائكم السود فمن الممكن أن يكونوا قنابل موقوتة ومستعدة للإنفجار بكم في أي لحظة فاحذروا .

أي تقرير هذا و أي فتنة طائفية تلك التي ستحدث .. حديث الممرضة و المراسلة سيكون النيران التي ينتظرها البعض وتشتعل الأجواء وتتكون الفرقة و ستكون حربا دموية .. الأبيض ضد الأسود , الخير ضد الشر , الطيبون ضد المتوحشون كل هذا بسبب سذاجة وبعد كل ذلك لم تستطع

سام الوقوف فأغشي عليها .

أفاقت سام ووجدت نفسها راقدة على سرير في إحدى الخيمات الطبية , كانت الخيمة صغيرة تكفي لفردان أو ثلاث مزودة بمصباح محمول وسرير و بعض المعدات التي لا تحتاج إلى كهرباء وطبيبة تكتب تقرير ما و حينما لاحظت إفاقتها وجهت الحديث لها قائلة :

- أبخير الآن ؟

= لا أعرف , منذ متى و أنا هنا ؟

- منذ الصباح الساعة الآن الخامسة و النصف

= هل أنا بخير أم هناك خلل ما بي ؟

- لا أنت فقط أصابتك ضربة شمس و أخشي عليك إذا أردتي الرحيل يمكنك الآن

= أنا فقط أريد أن أنام أيمكن أن أرتاح لبقية اليوم هنا ؟

- بالطبع يمكنك يكفي أنك صديقة ذلك الشاب الشهم

= شاب ؟

- نعم صديقك لقد جاء و بدأ بحملة تبرعات لبناء المستشفى من جديد و بدأ بنفسه و دفع مائة ألف دفعة واحدة و ترك لك هذه الباقة من الزهور

= أتتذكرين ملامحه أو شكله ؟

- كل ما أتذكره أنه كان وسيما و كان هادئا جدا لا يتحدث إلا قليلا .. تفضلي الباقة سأذهب أنا لأراعي باقي الخيمات

= شكرا جزيلا لك

رأت الباقات و كان شكلها جميل و عجيب في نفس الوقت و كانت هناك بطاقة مكتوب عليها :

(أتمنى أن تكوني بصحة و عافية .. سأنتظر وجودك دون أن تعلمي شئيا عن مكان تقابلنا دعي القدر يخلق لنا هذا الحدث)

كانت رسالة مريبة ولكن لم تتوقف الغرائب عند ذلك بدل تطور الأمر حينما قررت سام الخروج من الخيمة فتجد أنه لا وجود لأي خيمة إلا خيمتها و أنها في وسط مكان بعيد و مظلم و الذي جن جنونها باقة الورد كانت كل الورود حمراء اللون يتوسطها وردتين مختلفتين عن البقية و يحملان اللون الأسود و الأبيض .

الفصل الرابع

ها هي سام .. عالقة بين تلك الأفكار التي تخطت ناطحات السحاب و تأخذ بيد صاحبها ثم تقذفه من القمة معلنة انتصارها على الساذج الذي يصدق أي شئ أمامه دون التفكير فيه , والآن هي باتت تعلم أن كل شئ كان مرتب له من الأساس الإنفجار ثم الخيمة و الطبيبة ثم أصبحت وحيدة حتى تلك التي كانت رفيقة دربها أصبحت متورطة في جريمة إرهابية وهي لا تقدر إيذاء أضعف المخلوقات أرضا تتجنبه فكيف فعلت كل هذا و إذا كانت هكذا فهناك قوى أكبر قد ساعدتها أو يمكن أن تكون قد ورطتها .. كل تلك تساؤلات تسبح في عقل سام الذي أصابه جنون و أشياء أخرى لا تعلم عنها شيئا .

كان من حسن حظها أنها لم تهمل في وضع هاتفها معها فأخرجته و اتصلت بماتيلدا وكانت تتحدث و هي تلهث:

- ماتيلدا !!

= سام ! سام ! أين أنت لقد بحثنا عنك طيلة اليوم؟!

- لقد كان اليوم ممتلئا ولا أريد فقط إلا الذهاب للمنزل .. أنا تائهة أيمكنك أن تأتي لتقليني ؟

= أرسلي لي موقعك وسأتي حالا

مرت ساعة و وصلت و ما إن صعدت سام لسيارة ماتيلدا ثم غرقت في نومها فقررت ماتيلدا أخذها لمنزلها لترتاح فيه وتتصل أيضا بإيميلي ليجتمعوا فيما بينهم .

صباح اليوم التالي جاءت إيميلي و صحوت سام بدأ الحديث بينهم وحكت سام ما حدث باليوم الفائت منذ رسالة أماندا حتى اللحظة التي جاءت بها ماتيلدا لتقلها :

إيميلي : شئ لا يصدق !! كيف لأماندا أن تقوم بكل تلك الأفعال السئية معا ؟

سام : أنا لا أصدق هذا الهراء , أنا أثق أنها لم تفعل هذا

ماتيلدا : بعد كل ما فعلته بك و بالحي أتدرين كيف أصبح الموقف صعبا الآن , هل تشعرين بكل الخوف الذي قامت بزراعته بي و بك و بكل السكان ؟

سام : لا تتركيهم يخبروكي بذلك فأنتي تعلمين جيدا عنها وتعلمين أنها لا تقدر على هذا .. لا تتركيهم يقنعوكي بأنها متمردة تخون حيها .. أرجوكي لا تصدقيهم أنا اريد شخصا واحدا فقط لا يصدقهم ويؤمن أنها لا تستحق .. أريد ذلك الأمل حتى لا أكون مثلكم .

انخرطت سام في البكاء و ظلت تبكي حتى أصبح السواد يتملك من عينيها و بنفس النظرة التي تعودت أن ترميها للسماء الكاحلة من النافذة بالإضافة إلى تخيلها لأماندا و هي تجلس بجانبها و تداعب ألعابها وبجانبها تذكاراتها و كاميراتها لتسجل كل لحظة قد مرت بها .. تجعل من العادي تاريخا لا ينسى فهي تعرف كيف تحول اليوم العادي إلى عيد ينتظره الأطفال لكنه يأتي لديها بدل من كل عام إلى كل يوم .

كان لابد من أن تذهب سام للمنزل لتستعيد كل ذلك و تنشط ذاكرتها و تتذكر كل شئ إن كان ذلك من الممكن أن يخفض معدل الحزن قليلا .

تجلس على الأريكة و تتصفح الصور كلها صورة لها معها صورة لأماندا مع جون المريض الذي لم تصل إليه التحقيقات .. صورة للمكان الذي أصبح رمادا منثورا و صورة للوحة غبية جاءت مثل الحظ التعس ويعود الحزن إليها مرة أخرى فتحاول إلهاء عقلها بأي شئ مثل مشاهدة التلفاز و يقع عينيها على ذلك التقرير للمراسلة و قبل أن تغير المحطة رأت ما لا كان يمكن رؤيته من

قبل .. اللوحة خارجة من المكان سليمة لا يوجد بها أي عيب و كيف يمكن أن تخرج من انفجار كهذا ولا تحترق!!!

بدأت سام تراجع مرة أخرى الصور تحاول الربط بينها و بين اللوحة عسى أن يكون هذا هو دليل براءتها أو حبل الوصول لها تنظر للصور تارة و للحوار الصحفى تارة أخرى تحاول الربط والجمع لكن لا فائدة هناك شئ غير مفهوم .

رن هاتفها معلنا وصول رسالة إلكترونية ولكنها كانت مرفقة بملف به بعض الصور التي بها البائع والمشتري للوحة و أوضحت الصورة أن البائع كان تاجرا بأحد الأسواق السوداء و المشتري كانا إيميلي و ماتيلدا!!!

هما اللاتان فعلا كل شئ لكن بات هناك أمر ناقص من الذي فجر المكان و أراد تدبير الأمر لأماندا لكنها رأت مع الصور رسالة مجهولة المصدر تقول : (جاء دورك الآن في إنقاذ الموقف .. أماندا تحتاج لك)

الفصل الخامس

الوقت .. لكثير من الناس هو الحرب التي خلقت لأجل تدميرهم أما عن الآخرين أشد الناس دهاء .. فهو السلاح الذي سينجيهم من الدخول في تلك الحرب لذلك لا يمكنك أن دائما أن تفوز بها ولكن يمكنك التوغل و أن تصارع على البقاء .

لقد وصلت لسام بعض المعلومات التي تكفيها أن تبلغ قسم الشرطة ليتم القبض على المتهمين لكن كانت هناك أخبار أشد شراسة أهم من الاهتمام بتلك الأعمال , أماندا قررت الظهور فجأة في قمة أعلى المباني بالحي هجرا و التي لا يسكنها أي شخص فقط مجرد لوحة إعلانات موضوعة عليها ولقد أغلقت الباب جيدا حتى لا يستطيع أي شخص الوصول إليها .. هرولت إليها سام حتى تصل إليها وحينما وصلت كانت في اللحظة حينما هبط أحدهم بطائرته على السطح و لشدة صوت المروحية لا يستطيع أي شخص سماع أي شئ بالأعلى و المنظر من الشارع يظهر بوجود كل السكان بالحي , الإذاعات الإخبارية , الشرطة التي تحاول مرارا و تكرارا الدخول لكن لا يستطيعون .

- أعلم أنك لن تلتفي , أعلم أني أخطئت خطا فادحا لكن ما باليد حيلة لفعلتي و لا أجد تعويضا يناسب قيمتك أنا اريد فقط غفرانك , أريد أن تسامحيني لا أكثر ..

= أيمكنك أن تقف بالقرب مني ؟

- أنا سأفعل أي شئ تريديه .. أين تريديني أن أقف ؟

= هناك بجانب تلك اللوحة ستجد خلفها زر أريدك أن تضغط عليه

- لا أفهم لماذا هذا أنها لوحة قديمة بالكاد مصابيحها تعمل

= فقط افعل ذلك

- حسنا , سأفعل ثم ماذا تريدين أيضا أتريدن أن اقفز من أعلى لإثبات أنني أتأسف حقا ؟!

= أيمكنك حقا ذلك ؟! لما تتأسف من الأساس؟

- لما فعلته .. حاولت قتلك مرة ثم فجرت تلك المشفى اللعين لوجود جون بها و أدركت بسهولة أنك ستذهبي لزيارته فبسهولة كان من السهل أن تكون التهمة من نصيبك .. أنا آسف لفعلتي تلك أظن أني مختل عقليا و مضطرب

= أتظن ذلك حقا ؟

التفت إليه أماندا و هي تحمل في يديها بعض الملفات و الصور ثم أصدرت ضحكة قائلة :

- حسنا يا تايلر إيمري .. صحيح الأخ الأصغر لجون ؟

نظر إليها وهو لا يصدق كيف علمت بذلك

= كيف علمتي !!

- حسنا دعني أعلمك شيئا لا تعلمه أنت .. قبل ستة شهور و سبعة أيام أصيبت صديقتي جوليا بنفس السرطان الذي أصيب به أخاك ولكنه كان من العجيب عدم علم جوليا بتلك الإصابة ثم بعد شهرين فقط ماتت و كان من العسير أن أعيش و أنا قد فقدت أعز ما أملك لكن كان ذلك مريبا حينما قارنت الظروف التي أعلنت بها إصابتها و إصابة جون و الغريب في الأمر أن الظروف بينهما مشابهة لحد كبير .. نفس الشخص الذي أبلغنا بخبر الإصابة كان الأستاذ جاك , نفس المشفى التي استقبلت الحالتين كانت المشفى الخاصة بالحي , لكن كانت فرصة شفاء جون أكبر منها و إذا شفي ستحبط كل خططك لذلك قررت أن تفجر كل شئ هناك حتى يبدو أنه عمل إرهابي لا إنتقامي والشئ الأخير المشترك هو أن

جوليا كانت صديقتي وجون كان جون كان حبيبي سرا و أنت علمت ذلك حينما وصلت إليه رسالة مني اعترافا بحبي له ولكن لم يقرأها لأنك كنت وقتها تحمل الهاتف .. حدث كامل متكامل الأطراف لا يعيبه شيئا إلا أنك لم تعلم مع من تتورط .

نظر إليها و هو يصفق بيديه ورأسه يرتفع من الأسفل للأعلى كتصوير مشهد بطئ الصور ثم يقول :

- حسنا .. حسنا لقد تم كشفي ماذا ستفعلين إذن ستقذفيني أم ستسلميني للشرطة أم أكشف لك عن سلاحي من خلف ظهري و أسقطك حية ؟

= ماذا عن استخدام صديق مثل جون ؟

ظهر جون من الخلف و ضربه على رأسه مسقطا إياه

جون : يعز عليا قتلك بما أنك أخي الصغير لكنك كنت ستكون سببا في مقتل الآلاف

تايلر و هو يحاول أن يجمع أنفاسه : دائما ما كانت تسيطر عليك النساء

أماندا : دائما ما يسيطر الأسمر و دائما ما يفوز أما عن الآن سأعطيك ذلك المصل الذي قتلت به صديقتي و حاولت قتل به أخاك

تايلر : لن يصدقك أحد هذه الحكاية غير مفهومة على عقل أحد ولن يصدقها أي شخص

أماندا : دعني أريك نظرة عما يحدث خلفك , ذلك الزر الذي ضغطت عليه كان مسجل صوت لكل شئ تم قوله , معي كل شئ مسجل صوتا و صورة لما فعلته ولما كنت ستفعله .. لقاءنا تمت إذاعته في بث مباشر و حصري لنفس تلك المذيعة التي ذاعت التقرير الذي رأيته مع الممرضة و تلك الإجابة التي تدور برأسك صحيحة لقد اتفقت معهم حتى رجال الشرطة بالأسفل اللذين يحاولون فتح باب البناء تم إبلاغهم بكل شئ و على إشارة واحدة حتى تنتهي تلك القضية ولا تقلق على ماتيلدا و صديقتها فهم الآن في انتظارك في إحدى السجون

تايلر : كيف يمكنك أن تعلمي كل ذلك من الذي أخبرك ؟

أماندا : حينما قالت لي جوليا قبل موتها أنها دائما ما تفحص نفسها شهريا حتى لا تهمل بنفسها و ذلك السرطان جاء من حيث لا تدري حيث أنها لم تأخذ أي مصل سوا من ممرض متعجرف قال لها أنها ستشفى منه قررت أن أبدا بالبحث عنه و الصدفة

جعلت أن يكون هذا الممرض هو أنت لذلك كنت تستطيع الدخول و الخروج منها كيفا شئت وقتما شئت و حينما زرت جون و سألته عنك أفادني بذلك فحذرته و جعلته يختبئ بمنزل بعيد و مهجور و حذرت المشفى وبذلك لم يقتل أحد لكن أعلم أنك الآن ستموت قهرا

جون : حسنا كفانا حديثا يجب عليك المغادرة الآن

سلم جون أخاه بنفسه للشرطة و أخذ بيد أماندا نزولا للشارع الذي بدأ الكل ينظر إليها بكل فخر و اعتزاز لما فعلته و أعادوا التفكير في الكره الذي قدموه لها سابقا ولكن هي لم تلتفت إلا لصديقتها سام .. الوحيدة رغم أن الجميع صدق أن أماندا مجرمة ويجب أن تعاقب كانت ترى أن أماندا هي صديقة الكل و ألطف شئ حدث لها منذ زمن و لأن خطتها كانت معتمدة ألا تصدق سام كل ما يحدث و جرت الأمور كما مخطط لها و حدث شئ الذي لم يكن في حسبانها تماما .. لقد تزوجها جون بعد عرض مغري منها وقرر أن يشتري منزل لها و لصديقتها حتى لا يتفرقوا . أفضل النهايات السعيدة التي حظت بها أماندا على الرغم من أن تلك لم تكن النهاية ...

تمت